

جورج غورفيتش وسيكيولوجيا الاطر الاجتماعية للمعرفة

Georges Gurvitch and the Sociology of the Social Frameworks of Knowledge

عماري امال¹.

¹ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، ammarisocio@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/05/12 تاريخ القبول: 2025/07/09 تاريخ النشر: 2025/09/01

ملخص:

يقدم هذا المقال تحليلاً لمساهمات عالم الاجتماع الفرنسي جورج غورفيتش في حقل وسيكيولوجيا المعرفة، مع التركيز بشكل خاص على مفهوم "الأطر الاجتماعية للمعرفة". يستكشف المقال كيف يجادل غورفيتش بأن إنتاج المعرفة وتوزيعها ليسا عمليتين فرديتين أو منطقيتين فحسب، بل هما مشروطتان بشكل أساسي بالبنى والأطر الاجتماعية التي ينخرط فيها الأفراد والجماعات. يناقش البحث كيف تؤثر هذه الأطر المتنوعة، بدءاً من الوحدات الاجتماعية الصغرى كالأسرة وصولاً إلى المجتمعات الكلية كالأمم والحضارات، على أنواع المعرفة التي يتم إنتاجها، وتقييمها، وتداولها داخل المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، يحلل المقال أهمية هذا المنظور في فهم التحولات المعاصرة في أنظمة المعرفة وتحديات التنوع الثقافي والاندماج الاجتماعي، مع تسليط الضوء على الإرث الفكري المستمر لجورج غورفيتش في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة.

كلمات مفتاحية: الأطر الاجتماعية، المعرفة، أنواع المعرفة، الوظائف الاجتماعية للمعرفة.

Abstract:

This article offers an in-depth analysis of the contributions of the prominent French sociologist Georges Gurvitch to the sociology of knowledge, with a particular focus on his concept of the "social frameworks of knowledge." It explores how Gurvitch argues that the production and distribution of knowledge are not merely individual or purely logical processes, but are fundamentally conditioned by the diverse social structures and frameworks in which individuals and groups are involved. The research discusses how these varied frameworks, ranging from micro-social units like the family to macro-social entities such as nations and civilizations, influence the types of knowledge that are produced, evaluated, and circulated within society. Furthermore, the article analyzes the significance of this perspective in understanding contemporary transformations in knowledge systems and the challenges of cultural diversity and social integration, while highlighting the enduring intellectual legacy of Georges Gurvitch in contemporary sociological studies.

Keywords: the sociology of knowledge, Knowledge Types of knowledge, Social functions of knowledge.

* المؤلف المرسل: عماري امال

1. مقدمة

اهتم مؤسسو علم الاجتماع بقضية مصادر المعرفة وأصولها الاجتماعية، أي الطابع الاجتماعي للمعرفة الإنسانية. فلم تعد العلاقة بين الفكر ومُصاغاته مسألة فلسفية بحتة ينشغل بها الفلاسفة وحدهم، إذ أصبحت هذه العلاقة مبحثاً سياسيولوجيا يسعى فيه علماء الاجتماع لاكتشاف الطبيعة الاجتماعية لعلاقة الأفكار بالأنساق الاجتماعية والثقافية. ورغم اختلاف هؤلاء العلماء في طبيعة العلاقة بين المعرفة والإطار الاجتماعي الذي تنشأ فيه، فإنهم يتفقون جميعهم على أن المعرفة ذات أصل اجتماعي. فهناك ترابط وظيفي قائم بين الإطار الاجتماعي والمعرفة السائدة فيه وهنا تكمن أهمية الموضوع خصوصاً وأنه بهذه الفكرة يحدد موضوع علم اجتماع المعرفة الذي وضحه العالم الروسي جورج غورفتش من خلال كتابه الاطر الاجتماعية للمعرفة موضحاً بذلك ان المعرفة ليست قائمة بذاتها بل هي افراز جدلي لأنماط الحياة الاجتماعية، فكل فئة اجتماعية تعطي للمفاهيم معنى خاصاً وكل مفهوم يستعمل بمعنى معين لدى كل فئة وعليه يجب دراسة الافكار في ارتباطها بالفئة الاجتماعية التي تنتهي اليها هذه الافكار. السؤال المطروح هنا كيف ساهم تصور غورفيتش للأطر الاجتماعية في إثراء فهمنا لكيفية تشكل المعرفة وتداولها في سياقات اجتماعية متنوعة؟

2. الأطر النظرية للدراسة:

1.2 السياق التاريخي لسوسيولوجيا المعرفة:

ارتبطت البدايات الأولى لظهور علم اجتماع المعرفة بأوروبا، حيث تُعتبر المكان الأول لميلاد هذا العلم الجديد، خصوصاً ألمانيا وفرنسا. فقد برز في هاتين الدولتين أشهر العلماء الذين مهدوا وساهموا في تطوير هذا العلم، وحاولوا إعطائه صبغة علمية لفهم البشرية وتقديم تفسيرات موضوعية لفهم ما يحدث في الحياة اليومية. ويرجع الفضل في الاهتمام بدراسة العلاقة بين الفكر والأنساق الاجتماعية الثقافية الأخرى، التي تُعتبر موضوع بحث علم اجتماع المعرفة، إلى عدة عوامل من أبرزها ما طرأ على المجتمع الأوروبي من تغيرات بنائية أدت إلى زعزعة الثقة فيما كان أعضاء المجتمع التقليدي يؤمنون به ويأخذونه كمعطى لا يتطرق إليه الشك. (Merton, 1968, p. 411).

كما اهتزت العلاقات الأولية التي كانت راسخة لقرون طويلة، إذ انهارت مسلمات كان كل أعضاء المجتمع يسكنون إليها ويطمئنون لصدقها، فقد انهارت تحت وطأة الفلسفة المادية والفكر النقدي. وفي هذا المناخ الاجتماعي والثقافي، طرحت مشكلات كبرى نفسها مُلِحَّةً في طلب إجابة عليها، لأنها أصبحت غير ملائمة للحياة الاجتماعية الحديثة، خصوصاً فيما يتعلق بالفكر والوجود الاجتماعي وطبيعة العلاقة بينهما من جهة، وبروز إيديولوجيات جديدة بسبب تحول المجتمع من تقليدي إلى صناعي متطور من جهة أخرى، كان لابد من إجابة علمية عليها. ويقول ماركوس

في هذا الصدد: "مع تزايد الصراع الاجتماعي، تنمو اختلافات في القيم وأساليب التفكير الخاصة بالجماعات لدرجة تكشف التناقضات والخلافات التي كانت التوجهات المشتركة تخفيها تحت ظلالها" (رمزي، د.ت، ص. 5). فالحاجة إلى فهم ظاهرة فكرية إيديولوجية جديدة وصراعات وتظاهرات لم يألفها المجتمع من قبل هي التي أوجدت هذا العلم الجديد. ولما كانت المجتمعات الأوروبية هي الأسبق تاريخياً في التحول إلى الصناعة وإلى الرأسمالية، فإنها أيضاً، وبحكم هذا الواقع، كانت الأسبق في بروز. هذا العلم، مما فرض على علماء الأوروبيين أن يجتهدوا في البحث عن حلول لمختلف هذه المسائل. من بين هؤلاء العلماء نجد الكلاسيكيين، ومن أبرزهم أوغست كونت الذي يرى أن الفكر البشري يرتبط بتاريخه ولا يمكن فصل حاضر الفكر عن ماضيه ولا عن ماضي الإنسانية، لأنه من الاستحالة النظر إلى المرحلة الحالية للفعل الإنساني إلا داخل التقدم الحركي الذي نشأ فيه أثناء المراحل الماضية، وباستحالة فصل تاريخ تطور الفكر عن مجموع الحضارات. فكل مرحلة من مراحل الفكر لها مكانتها الضرورية (بيومي، 2007، ص. 20)، فهذا التطور الفكري يكون في إطار قانون الحالات الثلاث: (اللاهوتية والميتافيزيقية والوضعية)، ويكون هذا التطور في مراحل تابعة لتطور العقل الإنساني، مما ينتج عن هذا الأخير تطور المجتمع وهكذا يربط كونت الفكر بالوجود الاجتماعي ويربط تطور العقل بنمو الأوضاع المجتمعية، وينعقد هذا الارتباط في كل المراحل إلى أن يحين أوان التغيير، فيسبق الوعي التطور ويبدأ الفكر في التحول، مما ينتج نظاماً اجتماعياً جديداً يسبق منظومة الأفكار والمعتقدات ويتناغم معه. ومن المفكرين الكلاسيكيين أيضاً كارل ماركس الذي يرى أن نمو الحياة الإنسانية يتوقف على الشروط المادية والاقتصادية، وأن نمط الإنتاج في الحياة المادية هو ما يحدد تطور الحياة الاجتماعية والسياسية والعقلية عموماً. وبهذا، ففي تصوره، فإن التكنولوجيا التي أبدعها الإنسان هي ما يشكل أفكاره وطريقته. عيشه، فالحاجة هي ما يوجه التصورات وليس العكس. وعليه، فالبناء الاقتصادي الأساسي هو البناء المحدد للبناء الإيديولوجي (Coser, 1977, p. 8)، بمعنى آخر، أن الفكر المهيمن يرتبط بأدوار ومواقع الطبقات المسيطرة. وبهذا يكون علم اجتماع المعرفة قد استقى من كارل ماركس دعواه وقضيته الجوهرية القائلة بأن وعي الفرد يتشكل عبر وجوده الاجتماعي (نجم، 1992، ص. 69). كما أن هذا الحقل المعرفي لم يرث من ماركس صيغته الدقيقة لإشكاليته المحورية فحسب، بل يستمد منه العديد من تصورات ومفاهيمه، مثل فكرة تسليح الطبقات بتصوراتها خدمة لمصالحها المجتمعية. لقد ساهم هذان العالمان في نشأة الأسس الرئيسية لهذا العلم، وهذا لا يعني حصر الأمر فيهما ضمن التيار الكلاسيكي، فلا يمكن إنكار أعمال علماء آخرين يصعب سردها كلها أمثال سان سيمون والمنظرين المعاصرين دوركايم من خلال دراسته للعلاقة بين المجتمع والفكر بشكل مباشر. في كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية"، ماركس شلر حيث صياغ مصطلح "سوسيولوجيا المعرفة" في عشرينيات القرن الماضي مركزاً على الكيفية التي تحدد بها البنى الاجتماعية اختيار الأفكار التي تزدهر في وقت ومكان معينين، على الرغم من أنه رأى أن الأفكار نفسها ليست محددة اجتماعياً بشكل مباشر. كتابه "مشكلات سوسيولوجيا المعرفة"، كارل منهايم حيث وسع هذا الأخير مفهوم الإيديولوجيا ليشمل جميع أشكال الفكر التي ترتبط بمنظور اجتماعي في كتابه "الإيديولوجيا واليوتوبيا". من الناحية الأمريكية اهتم روبرت مرتون بهذا العلم من خلال

وضع نموذج تحليل مركزا على اساس الوجود للمنتجات العقلية والعلاقة بين الاساس الوجودي والمعرفة (بيومي، 2007، ص. 89) ونجد كذلك الاتجاه الفكري البرجماتي الذي وضع علاقة الفكر بالموقف الاجتماعي الذي ينشأ فيه. دون ان ننسي اعمال البحث التاريخي الامريكي ممثلا بصفة خاصة في اعمال تشارلز بيرد، فيرنون بارينجتون من خلال ربط الاتجاهات الفكرية بمصالح اقتصادية والظروف الاجتماعية ومجهودات ثورستالين فلن وجورج هربت ميد وتأثيراتهما الواضحة والمباشرة في هذا العلم حيث اعتبر ميد العقل نتاج اجتماعي وذو اصل اجتماعي (بيومي، 2007، ص. 89). ونظرا للتنوعات البحثية التي ادرجت فيها مبادرات علم اجتماع المعرفة كان من صعب علينا تحديد بدقة الخصائص المميزة للتطورات المعاصرة لهذا التخصص في الولايات المتحدة الامريكية . اما بالنسبة للإسهامات العربية المتتبع لمسيرة هذا العلم يلاحظ بقاءه في طور النشأ بالرغم من مرور وقت طويل من نموه في الفكر الغربي يبقى الانتاج العربي ضعيف من الناحية المنهجية مقارنة بغزارة الانتاج العربي المعاصر. دون اغفال اعمال العلامة ابن خلدون في كتابه المقدمة حين بسط هذا الاخير جسرا بين المعرفة و المجتمع من حيث طبيعة الاطار المكاني حيث يقول في هذا الصدد ان العلوم تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة (ابن خلدون، د.ت، ص. 424).

2.2 السياق الفكري لجورج غورفيتش وسوسيولوجيا المعرفة:

يعد العالم الروسي الفرنسي جورج غورفيتش (1894-1964) من أبرز المفكرين الذين قدّموا مشروعًا سوسيولوجيًا عميقًا، يقوم على فهم القانون كنتاج تفاعلي حيّ داخل النسيج الاجتماعي من خلال مساءلة البنى القانونية والسياسية من منظور نقدي، وكذلك بين لنا أنّ المعرفة البشرية ليست فردية ولا محايدة، بل تتشكّل داخل أطر اجتماعية محددة تؤثر في نوعها، وطرق إنتاجها، في محاولات منهجية أولية لفهم كيف تُنتج هذه الأخيرة داخل البنى الاجتماعية وبالتالي يمكن اعتباره من بين علماء الاجتماع المتميزين في القرن العشرين، في مجال سوسيولوجيا المعرفة وعلم اجتماع القانون .

3. اهم المفاهيم الأساسية في فكر غورفيتش :

1.3 الأطر الاجتماعية: (Cadres sociaux):

تشكل من المجتمعات الكلية) أي الحضرات والأمم والطبقات الاجتماعية والتجمعات البشرية المختلفة (...في رايه أن الانخراط الاجتماعي للطفل مدين لاستعداداته البيولوجية تماما كما هو مدين للأطر الاجتماعية التي تحيط به، فالاستعدادات البيولوجية تسبق عمليات التأطير الاجتماعي كما وأنها مستقلة نسبيا عن هذه العمليات (غورفيتش، 2008، ص. 23). وبالتالي يمكن اعتبارها حيز مكاني يضم عناصر اجتماعية كلية كانت ام جزئية تضبطها قيم ومعايير تنظم العلاقات بين الافراد والجماعات وتحدد كيفية تفاعل الافراد مع بعضهم البعض ومع مؤسسات المجتمع لذلك مساهمتها ذات تأثير عميق وملاحظ في النسق الاجتماعي لا يمكن تجاهله.

2.3 الواقع الاجتماعي المتعدد المستويات: (Les multiples niveaux de la réalité sociale)

يرى جورج غورفيتش أن الواقع الاجتماعي ليس كيانًا واحدًا ومتجانسًا، بل يتكون من عدة مستويات متداخلة ومتفاعلة، لكل منها خصائصه المميزة وطرق إدراكها وتجربتها. هذه المستويات تتراوح من المستوى الماكروسوسيولوجي الذي يشمل المجتمعات الشمولية والبنى الكبرى (مثل الدولة والطبقات الاجتماعية)، مرورًا بالمستوى الميزوسوسيولوجي الذي يضم الجماعات والمنظمات والمؤسسات، وصولًا إلى المستوى الميكروسوسيولوجي الذي يتمثل في التفاعلات الشخصية والعلاقات المباشرة. ويؤكد على أن فهم الظواهر الاجتماعية والمعرفة يتطلب تحليلها عبر هذه المستويات المختلفة، مع الانتباه إلى الديناميكية المستمرة والتأثير المتبادل بينها. فالمعرفة لا تتشكل فقط على مستوى المجتمع ككل، بل أيضًا ضمن الجماعات الصغيرة وفي سياق التفاعلات اليومية، وتتأثر بالبنى الكبرى وتؤثر فيها بشكل جدلي. (Gourvitch, 1966)

2.3 ديناميكية البنى الاجتماعية: لم ينظر غورفيتش إلى البنى الاجتماعية على أنها ثابتة أو جامدة، بل أكد على طبيعتها الديناميكية والمتغيرة باستمرار. كان مهتمًا بعمليات التفاعل والصراع والتكيف التي تحدث داخل وبين هذه البنى، وكيف تؤدي هذه العمليات إلى تحولها وتطور عبر الزمان والمكان .

2.3 الزمان والمكان الاجتماعيان: أولى اهتمامًا خاصًا لكيفية إدراك وتجربة الزمان والمكان بشكل مختلف في السياقات الاجتماعية المختلفة. رأى أن الزمان والمكان ليسا مجرد إطارات موضوعية، بل هما بنيتان اجتماعيتان تتشكلان بتأثير الممارسات والتفاعلات الاجتماعي ينتج عنها تفاعلات اجتماعية تنتج معارف مختلفة تختلف حسب الاطار الاجتماعي الكلي الذي تندرج فيه.

4 . الأطر الاجتماعية كمنظم للمعرفة عند غورفيتش:

يُصنف جورج غورفيتش ضمن الركائز الفاعلة والمعاصرة في تأسيس علم اجتماع المعرفة. لقد سعى هذا المفكر إلى تقديم صرح نظري متكامل الأركان في هذا المجال، مانحًا إياه تحديدًا نظريًا أكثر دقة ومنهجية تجلت ملامحه في كتابه الشهير "الأطر الاجتماعية للمعرفة".

ويرى أن علم اجتماع المعرفة ما هو إلا استكشاف للوشائج الوظيفية التي تنسج بين ضروب الدقائق المتباينة للأشكال المعرفية، وبين مختلف منظوماتها من جهة، والأطر الاجتماعية المتنوعة من جهة أخرى. هذه الأطر تتجسد في المجتمعات الشمولية، والطبقات الاجتماعية، والتجمعات الخاصة، وشتى التجليات الاجتماعية.

وقد أكد غورفيتش على علاقات الترابط الوظيفي المتينة القائمة بين أشكال وأنواع المعرفة، مشددًا بذلك على أن جوهر المعرفة يكمن في وظائفها. كما بين أن أنواع المعرفة تتباين تبعًا للأنماط الاجتماعية، فهي بذلك تحتل مراتب متغيرة في سلم النسق المعرفي الهرمي. فنجد ضربًا من ضروب المعارف يستأثر بالسيطرة في نمط اجتماعي معين، متفوقًا

على سائر الأنواع الأخرى، ففي كنف النظام الرأسمالي، على سبيل المثال أوضحت المعرفة التقنية والمعرفة السياسية هما المهيمنتان على باقي أنواع المعارف. بينما في العصور الغابرة، حيث كان يسود نظام المجتمع الإقطاعي، تبوأَت المعرفة الفلسفية المرتبة الأولى.

إن الترابطات الوظيفية التي أشار إليها جورج غورفيتش تقودنا إلى استنتاجات متعددة، مما يفسح المجال لتنوع التفسيرات لذلك دعي بالمنهج التعددي.

يلخص عمل غورفيتش في مرحلتين: الأولى تتجلى في تصنيف أنواع المعرفة وأشكالها، والثانية في تحديد العلاقة بين المعرفة والأطر الاجتماعية. وبالنسبة لأنواع المعارف، فقد رتبها وفق سبعة أصناف:

4.1 المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي: وهي عبارة عن مجموعة متناسقة من صور العالم الخارجي، تتمدد في امتدادات وأبعاد زمنية ومكانية متباينة. ويمكن إدراك هذه المعرفة وصياغتها في مفاهيم ومعايير كمية (سكري، 1999، ص. 109)، ويتميز هذا الإدراك بطبيعته الاجتماعية.

4.2 معرفة الآخر: يمتاز هذا النوع بخاصية الاشتراكية في جميع الأطر الاجتماعية. فلا يمكن تصور أي إطار اجتماعي يخلو من هذه المعرفة، لأنها عنصر مُنشئ للواقع الاجتماعي ذاته (غرفتش، 2008، ص. 34)

4.3 معرفة الحس السليم: ويمكن الإشارة إليها بعبارة "معرفة الحياة اليومية" (غرفتش، 2008، ص. 35) وكل ما يتعلق بها مما يعيشه الفرد في محيطه.

4.4 المعرفة التقنية: وهي معرفة قائمة بذاتها وتدخل بشكل مباشر ضمن القوى المنتجة، وتتميز بالرغبة في السيطرة على العالم الطبيعي والإنسان والمجتمع.

4.5 المعرفة السياسية: وهي المعرفة التي يتجلى جوهرها في الآراء والمواقف التي تنبثق مباشرة من الصراع الاجتماعي (سكري، 1999، ص. 110). ويمكن ملاحظتها ورصدها في الأفعال والنزاعات والصراعات حيث تتصادم الجماعات والطبقات والأحزاب تصادمًا مباشرًا.

4.6 المعرفة العلمية: وهي المعرفة التي يمكن التحقق منها بالتجارب لأنها تنطلق من أطر مرجعية. وبهذا، تعتبر هذه المعرفة تميل إلى التجرد والانفتاح والتراكم والتنظيم والتوازن بين العقلي والتجريبي (بودين، د.ت، ص. 72)

4.7 المعرفة الفلسفية: في هذا النوع، تسود المعرفة الفردية على المعرفة الجماعية، لأنها ترتفع عن المعرفة العلمية. أما الأشكال المعرفية التي توجد داخل كل نوع من أنواع المعرفة، فتتبدل وفقًا للأطر الاجتماعية. وقد حددها غورفيتش في خمس ثنائيات:

- المعرفة الصوفية والمعرفة العقلية

- المعرفة التجريبية والمعرفة التصورية.

- المعرفة الوضعية والمعرفة النظرية
- المعرفة الرمزية والمعرفة المطابقة
- المعرفة الجامعية والمعرفة الفردية.

وتتجلى العلاقة بين أنواع المعارف وأشكالها في التوازي القائم بين بعض الأنواع وبعض الأشكال. فهناك أنواع من المعرفة تميل إلى التأثير بأشكال خاصة من المعرفة دون غيرها، فالمعرفة الفلسفية، على سبيل المثال، تميل إلى الفردية، بينما تميل المعرفة العلمية إلى الجماعية.

أما عن تحديد العلاقة بين المعرفة والأطر الاجتماعية، فقد أكد غورفيتش على أمرين: أولاً: إن العلاقة بين المعرفة والأطر الاجتماعية ليست علاقة سببية. إذ لا يمكن القول بأن علم اجتماع المعرفة يجعل من الواقع الاجتماعي سبباً للمعرفة، فالمعرفة كظاهرة اجتماعية ليست جانباً أو قطاعاً من الظاهرة الاجتماعية الكلية، بل المعرفة جزء منها.

ثانياً: إن البحث في علم اجتماع المعرفة يقتصر على دراسة الترابطات الوظيفية بين المعرفة والأطر الاجتماعية، وملاحظة أوجه التناظر بينهما. فقد حاول جورج دراسة الارتباطات الوظيفية بين مختلف أنواع المعرفة وأشكالها وأنساقها من وجهة نظر الأطر الاجتماعية في جميع مستوياتها الصغرى والكبرى.

من جهة أخرى، فبدراسة جميع الارتباطات الممكنة نصل إلى استنتاجات متعددة، والمفتاح يكمن في عدد غير محدد من التفسيرات. لذلك، صُنف غورفيتش ضمن مستعملي النهج التعددي.

كما لا بد من الإشارة إلى قضية هامة، وهي ألا يُسلّم أبداً أمام ما أُطلق عليه عامة اسم "الواقع الاجتماعي"، والتي تعمل النظريات على تحليله من حيث كونه ثابتاً وموحداً (معتوق، 1982، ص. 174)، فالأطر الاجتماعية ليست ثابتة ونهائية بالنسبة له، وأنواع وأشكال المعرفة ليست جامدة ومعروفة على حقيقتها مدى الزمان. وعليه، تبقى المعادلة التي قدمها مفتوحة عندما أشار إلى ضرورة إجراء جميع الترابطات الممكنة التي ينبثق منها استنتاجات متعددة ومختلفة في بعض الأحيان.

خاتمة:

في الختام، تجلت إسهامات جورج غورفيتش في ميدان علم اجتماع المعرفة كمنارة فكرية أضاءت دروب الفهم العميق للعلاقة الجدلية بين المعرفة والنسيج الاجتماعي. فمن خلال تأكيده على ديناميكية الأطر الاجتماعية وتعدد مستويات الواقع، قدم غورفيتش رؤية ثرية تجاوزت النظرات الأحادية والثابتة للمعرفة

لذلك ثمنت مجهوداته، حيث اعتُبرت أثرى وأغنى دراسة ظهرت في هذا الميدان، متكاملة ومبنيّة منهجياً لذلك قيل إن علم اجتماع المعرفة وجد له الكثير من المنظرين، لكن لم يجد منظراً شاملاً كجورج غورفيتش.

لقد أبرزت نظريته كيف تتشكل المعارف وتتداول وتتبدل في سياقات اجتماعية متنوعة، وكيف أن السلطة والتاريخ والأنماط الاجتماعية المختلفة تترك بصماتها الواضحة على ما نعتبره حقيقة ومعرفة. ورغم ما وُجه لمنهجه التعددي من انتقادات حول صعوبة الإمساك بتعقيدات الواقع الاجتماعي، إلا أن دعوته إلى استكشاف جميع الترابطات الممكنة بين المعرفة والأطرا الاجتماعية فتحت آفاقاً واسعة لفهم التنوع والتغير المستمر في عالم المعرفة.

إن إرث غورفيتش في علم اجتماع المعرفة يظل حيّاً ومُلهماً، يدعونا إلى التفكير النقدي في أسس ما نعرفه وكيف نعرفه، وإلى استيعاب الطبيعة الاجتماعية المتغيرة للمعرفة في عالم يموج بالتحويلات التقنية والسياسية والثقافية. ففهمنا العميق لهذه الديناميكية يمثل خطوة أساسية نحو بناء مجتمعات أكثر وعياً بذاتها وقادرة على التعامل مع تحديات المعرفة المعاصرة، وهو طرح بالغ الثراء ولا شك، لكنه يصف ولا يفسر، تاركاً ملجأً لتعدد التفسيرات، لذلك صنف من مستعملي النهج التعددي، فالحقائق التي نصل إليها تعبر عما يحدث في لحظة بالذات، وتختلف عما كانت عليه من قبل وعما هو آتٍ بعد، وهذا راجع إلى ديناميكية وحقيقة الاجتماعية للمعرفة. فالتغيرات تكون مستمرة للعنصر الاجتماعي، فهو يأبى تصنيف الواقع على أنه ثابت.

5. قائمة المراجع:

- 1- ابن خلدون، مقدمة / ابن خلدون، منشورات دار احياء التراث العربي،، بيروت، ط 1 بلا تاريخ.
- 2- محمد احمد بيومي (2007)، دراسات في علم اجتماع / المعرفة، دار المعرفة الجامعية،،
- 3- روزنتال بودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، بيروت، ط 5.
- 4- نبيل رمزي، علم اجتماع المعرفة، دار الفكر الجامعي الاسكندرية، ط 1.
- 5- عادل سكري (1999)، نظرية المعرفة من سماء الفلسفة الى أرضية المدرسة، دار المصرية اللبنانية،، ط 1، أكتوبر.
- 6- جورج غورفيتش، الأطرا الاجتماعية للمعرفة (2008) ترجمة خليل أحمد خليل، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، طبعة 2.
- 7- فرديريك معتوق (1982)، تطور علم اجتماع المعرفة والفلسفة من خلال تسعة مؤلفات اساسية، بيروت:.
- 8- طه نجم (1992)، علم اجتماع المعرفة، دار المعرفة، الاسكندرية،.
- 9- Levis.A, (1977) coser masters of sociological though^(2edition), new york, har court.p 8
- 10- Gourvitch, G. (1966). The multiple realities: The social problems of cybernetics. Philosophical Library.
- 11- Robert .k.merton K (1968)social theory and social structure, the free press, new york, , p 411.